**\*موضوع الخطبة\*(( أسباب زوال النعم وحلول النقم ))\* الجمعة 10 شعبان 1436ه \***

**\* جمع وتأليف \* بورنان صلاح الدين \* 29 مـاي 2015م \***

**\*مسجد المنير \* حي الضاية \* ولاية الجلفة \* الجمهورية الجزائرية \***

**الخطبةالأولى:**   
**أيها الناس : لَقَد تفشت الأمراض وتنوعت في هذا الزمان ، بل واستعصى بعضها على الأطباء فلم يجدوا لها علاجا ، كالسرطان وغيره من الأمراض الفتاكة المدمرة وكذالك عمَّ الجفاف وأصبحت الكثير من الأراضي قاحلة جرداء لا زرع فيها ولا نبات ، وقلة نزول الأمطار ومحق البركة، وكذالك عمَّ الغلاء وإرتفعت الأسعار في المواد الأساسية ذات الإحتياج الواسع كالخضر والفواكه والدقيق والحليب والدجاج والدواء ولعل من أكبر الأسباب التى أدت بنا إلى هذا الحال هي كثرة المعاصي والمجاهرة بها واستحل الكثير من الناس المحرمات التي حرّمها الله في كتابه الكريم كالزنا والربا والرشوة وعقوق الوالدين وهجر الأقارب وقطع صلة الرحم و السرقة والسلب والنهب ألآراضي والعقار بغير وجه حقٍ وأكل أموال الناس بالباطل وجرائم القتل وإزهاق الأنفس المعصومة بغير حق والشح والبخل والحسد وعدم الرحمة بالفقراء والمحتاجين والأرامل والأيتام وشرب الخمور والمخدرات وغيرها من الموبقات يقول سبحانه وتعالى { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (41)}،{وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ (30)}وكذالك من الأسباب التى أدت بنا إلى هذا الحال امتناع الكثير من الناس عن أداء الواجبات التى أوجبها الله في كتابه الكريم من توحيد لله عزَّ وجلّ وعدم الإشراك به و صلاة وزكاة وصيام وحج يقول سبحانه وتعالى{ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (96) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (97) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (98) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (99)}**

**01**

**عباد الله، المعاصي مزيلة للنعم جالبة للنقم مؤدية إلى الهلاك والدمار، روى ابن ماجة والحاكم عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ**: **))يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمْ الَّذِينَ مَضَوْا وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنْ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ: (( أيُّها المؤمنون : إن أردنا صلاحا لأحوالنا فعلينا أن نبادر بالتوبة والإستغفار والرجوع إلى الله تعالى ، علينا أن نقلع عن كبائر الذنوب الذي إقترفناها ولا زلنا نقترفوها إلى اليوم ك :شرب الخمور والمخدرات و الخيانة الزوجية والإستهزاء بشعائر الإسلام ، إن أردنا صلاح الحال وتغير الأحوال فعلينا أن نجدد العهد مع الله ونفتح صفحة جديدة مع الله ، ونعيد النظر في توحيدنا لله هل نحن موحدون لله حقا هل نعرف الله حقَّ المعرفة في حال الرخاء وكثرة الخيرات والنعم أم لا أم نعرف الله إلاّ في حال الشدة ونزول الكوارث والزلازل هل نلجأ إلى الله في جميع أحوالنا رخاءا وشدة سراءا وضراءا يقول سبحانه وتعالى:{ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (65) لِيَكْفُرُوا بِمَا آَتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (66)}ونعيد النظر في تأدية صلواتنا هل نحن نؤدي الصلاة على الوجه المطلوب شرعا أم نقوم بتسريع تأدية الصلاة فلا نتم ركوعها ولا سجودها ، هل نحن نؤدي زكاة أموالنا حقيقة على الوجه المطلوب ، الواقع يقول أن الزكاة التى أوجبها الله على الأغنياء تكاد تكون معدومة على رغم من كثرة الخيرات وعلى الرغم من وفرة الأموال بصورة لم تكن معروفة في أزمنة سابقة ، في سنوات سبقت كان الواحد منهم يتمنى لو يجد كسرة خبز يسد بها جوعته واليوم الكثير من المسلمين في جميع بقاع الأرض يعيشون في بحبوحة مالية وفي رغد من العيش وبوسائل الرفاهيه والراحة وبالتحكم عن بعد لم يعرفوها من قبل ، فعلى الرغم من هذه النعم التى أنعمها الله على عباده نجد أنَّ أكثر الناس لا يزكون إلاَّ من رحم ربِّي ،**

**02**

**وعليه أن أردنا أن تنزل الأمطار وتنزل الخيرات والبركات فعلينا أن نزكي أموالنا ونطهر نفوسنا من الجشع والطمع والبخل إن أردنا شفاءا لمرضانا فعلينا أن نداويهم بالصدقات إن أردنا أن يرحمنا الله فعلينا أن نرحم بعضنا البعض ك:بشر فالراحمون يرحمهم الرحمن أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ومن فرج على مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يَسَّر على معسر يسر الله عنه يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا و الأخرة والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه ، وأعلموا أن العبد إذا حضره الوفاة طلب من الله عزَّ وجل أن يعيده مرة أخرى إلى دار الدنيا من أجل أن يتصدق فقط لا يريد لا حجا ولا عمرة ولا بناء مسجد ولا حفر آبار ولا تفريش مسجد بل يريد أن يتصدَّق فقط ولكن هيهات هيهات فات الآوان فات وقت التصدق {** **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (9) وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (10) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (11)**}

**الخطبةالثانية:**

**وللعلم فقضية إخراج الزكاة الواجبة أو الإنفاق في سبيل الله ليست بالأمر الهين الساهل كما يتخيل البعض ، بل الزكاة الواجبة والإنفاق في سبيل الله هي توفيق من الله عزَّ وجلَّ فلن ولن يقدر أيُّ غني مسلم في العالم أن ينفق ولو دينارا واحد في سبيل الله ومن هذا المكان الطاهر أتحدي أيُ غني مسلم في العالم أن يَمُدَ يد المساعدة في سبيل الله لأي شخص كان مهما كان حجم الأموال التى عنده سواء يملك الملايين أو الملايير أو تريليونات أو يملك ميزانية دولة بأكملها ومهما كان سِنِّه ولوكان عمره قرن وثلاثون سنة فلن ولن يستطيع أن يخرج فلسا واحدا في سبيل الله لأنَّ الغني إذا إتسعت ثروته وزاد ماله يتحول من صاحب مال إلى حارس للمال ، فالذي يستطيع أن يزكي أو يتصدق في سبيل الله هو من كان منسوب إيمانه عاليا جدا كإيمان الصحابة والتابعين والصالحين من هذه الأمة ،**

**03**

**الذي يستطيع أن يزكي ماله أو يتصدق في سبيل الله هو من أيقن حقيقة أن الله هو الذي إستخلفه في المال ، الذي يستطيع أن يزكي ماله أو يتصدق في سبيل الله هو من أيقن حقيقة أنَّه سيموت حقيقة ويغسل ويكفن ويحمل على الأكتاف ويدخل القبر ويرمى التراب فوقه و يترك جميع ثروته وراءه يتنعم بها الورثة من زوجات وأولاد ، الذي يستطيع أن يزكي ماله أو يتصدق في سبيل الله هو من أيقن حقيقة أن هناك دار تسمى بدار الأخرة وهذه الدار تنقسم إلى قسمين أهل الجنَّة و أهل النَّار وما أعدّه الله لعباده المتصدِّقين ، أما إذا كان في سبيل الشهوات والمعاصي فهو على إستعداد أن ينفق جميع ما يملك من أموال ولذا نجد الكثير من بني جلدتنا يسافرون إلى دول الكفر والفساد والإنحلال من أجل أن ينفق أمواله في الحرام والشهوات يقول الله تعالى :{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (36)} نسأل الله العافية والستر**

**04**